حنين

شعر

غريتا بربارة

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

الكتاب: حنين

المؤلف :
غريتا بربارة

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: : ١٦٨٧١/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي:
978-977-6971-46-2

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

اهداء

وتبقى أناقة المعاني
تلوِّنُ حروف العِشق
في روحي ودمي !

مذاق صباحي أغليه
على نار عِشق الروح النقي
أما حنيني اليك
أضمُّهُ
في ليلي
في نهاري
في كل لحظات
حياتي

يا مَنْ أشتاق لِحنانِه
أهديك حنين قلبي في كِتابي!

غريتا بربارة

مقدمة

قال الصباح لإشراقة الشمس:

سأرتوي من نورك وأنثُر ذهبياتك
في كل نفسٍ بشرية!

أعقبهُ الفجر قائلاً :

دائماً أسقي ورد الصباح
من ندى عيوني لِيتنشّق
الإنسان عبير الجمال !

عند الصباح
تهتف الذات الإنسانية بِكلمتين :

صباح الخير

وأنا أتمنى لكم في كل صباحياتكم

السلام والخير والأمان ..

وأقول لكم:

أنّ الحياة والحُرية والفِكر
الحق والحُبّ والجمال
كلها عناوين لإستمرارية
حياة لائقة وراقية بتواضع إنسانِها !

حنيني دائماً الى وطني
يكتبني لبنان اسطورة الكلمة
وأكتبُ وطني حنين الماضي
أمل الغد بحنينٍ يتجسد بِعناق أزلي
أما الحاضر يبقى حاضراً في كل لحظَة طالما نشعر
بالحنين والحنان لِأرضِ المَولَد !!!

غريتا بربارة

همسةُ دفء تُعانقُ ليلي!

سِرتُ وراء غفوتي وكان الطريقُ
محفوفاً بِغفلةِ وحدتي !
كانت نوعاً من الأَحلام المُتخفية
بِمعانِ مُهجتي ورهبتي!
وقفتُ لِبُرهةٍ أقرأ
بين سراديب الظلام
أحاجي النور المتدفق من سريرتي!
وهمَستُ في ظِلِّ الإنبهار
أمام نِصفِ الحق الذي أراه
كاملاً في كأسِ نجومٍ تلمعُ فوق رأسي!

وكان رَسمهُ قبالتي وفي شَرابِ
خمرةِ السكون يُحييني!
همَستُ في أُذُنِهِ
وأنا أُعانقُ صَفوَتي وهدوئي

يا حبيباً !
تعِبَتْ أجفاني من يومي
وها أنا أسير في هجيع ليلي
حيث أشباح الأزمنة الغابرة
ترتعشُ أمام ناظري ، تُحاكي
شُعراء وأدباء العصر الماضي!

دموعي تجري صافية كالبلور
أرى من خلالها عيون واقعي
الغافي في آلام إنساني!
حبيبي!
كيف أُحوِّلُ بِحار أفكاري
الى سحابات بيضاء
وأطير معكَ
الى فضائيات اللانهائي؟
علّني أجعل الضباب
يتساقط مطراً
من غير رعدٍ أو قصفِ!

وطارت روحي في عالمك اللامحدود
تُناجي طيفك في ذاك الوجود
لا قيود في سِجنِك المحدود
لأنه خُلِقَ لي وسُجِّلَ في تلك العهود
لكنك تنبثقُ في فضائي قاطِناً
أعماق قلبي وفي سِرّ الخلود!

هي هي أفكاري تنتقلُ
من أهواءٍ الى أهوية!
أنفاسُكَ عطِرة وردية!
بَركة في عيوني
لأنّ البَركة هي ابنة دموعي !
سأنفردُ الليلة في حقل زماني
أشرَبُ أنفاسِك من كوبِ نضارتي!

كنتُ أهمِسُ لك في أفكاري
ملأتُ كؤوسك همسات قلبي
دِفئُها أخضرٌ كقلبِ ربيعي
أزرق كَكَبدِ سمائي
أحمرٌ كَذوبان الشفق ساعة الغروبِ
جوانبُها أصفرٌ بِألوان المغيبِ!

همساتي دافئة هادئة
رآها وشَعَرَ بها فجري قبل صباحي
طاف بها بَحري وسمائي
أدخَلَني قلبك
فَ-جثَوتُ قُرب حُبِّي وإيماني !

شعرتُ بِاحساسِك
يطوف كياني
تُجرِّعُني كأس أشواقي
روحك تعانقُني
وأنتَ ترتعشُ
من ذَوبِ حناني
يا روح الروح
دعني بين ذراعيك
لا تهمني الدقائق
ولا الثواني
أنتَ هو العُمرُ
يا أغلى ساعات أيامي!
همسَتُك تُدفئُ ليلي
وتُنعِشُ وُرود احلامي!

في عينيك

أتعلم يا وطني أن نور الرب في عينيك
كآبتك بلسم لجراح حزناك
إبتسامتك مجاعة المشتاقين الى هدوئك

أتعلم يا وطني !!
إنك كأشعة القمر على ضفاف بحيرتك

أنت رائعة الوجود برغم الشر المتربص بك
لكن الرب موجود !!

الله يرى لعيوننا ويسمع لآذاننا
يتنصت لكلماتنا الصامتة
يلامس بأصابعه ما نحن نشعر به !!

سمعت همس الرب في أذنك :
قوموا يا أبنائي !!

اغسلوا وجوهكم بماء الريحان
إعزفوا قيثارة الإيمان على جميع الأوتار
غنوا دموع الأمطار وأرقصوا رقصة الرياح
إجمعوا ترانيم الأمس وآمال الغد
لا تدعوا القيثارة تعتصم بالصمت !!
بل أصغوا إلى صاحب الخبز
وصانع الأنوار!!
الله مع لبنان

لبنان واقف مثل شيخ وقور عن يمين السماء،
وأصحاب القداسة يقبلون من كل إتجاه
يرفعونك يا وطني مشعلاً مضاء في الفضاء
ورجال بثياب بيضاء رؤيا اخاذة
رسمت رضى الله على جبهة الحياة
رأيت عينيك يا بلد الإنسان
تلمع بنور رباني توعد بالأمان !!

فارسٌ أصيل

خَيالُ الحبيب   فارسٌ أصيل

وكان خيَالهُ مُرصَّعاً بنور شمس
الأصيل
عيونـهُ مَرتعٌ لِعرائس أفكاري
وقلبي الجميل..
بصيرتهُ مُشعشعة وراء بصري
وشوقي اليه !! هل من سبيل ؟؟
استيقظَ في منـامي طيفُهُ ،،

ولَّى المنامُ وبقي طيفُهُ الحبيب
هل أشرَبُ من خَمرهِ أم أستقي
من شِفاهِه العنوان والدليل؟؟؟

أنت حُلُم خيالي
أيها الفارس الأمير !
أشرابٌ أنتَ أم مِسك
وطَعمَ الزنـجبيل؟

يا بلاد فِكري يا مهد عُمري
في نفسي خواطرٌ
تتمنى المستحيل

سرَحتَ في خيالي
كُنتَ على فرسٍ أصيل
تختالُ بِعباءةِ من حرير
أَخَذتَني من يدي
شهَدنا السعادة أسراباً
تطير ،، عصافيرِ الحُبّ
تناغمَتْ على غُصننا
تأبى الرحيل
افترشنا سوياً وسادة العُشبِ
أطفأنا ظمأ قلبينا من
ذاك السلسبيل

زمن الحُبّ
لم يكن بعطائه بخيل
فَ ـ الذي يعشقَهُ قلبي
خيال فارسٍ من
الزمن الجميل

حبيبي عانِقْ المستحيل
ضُمَ الأليم خذني الى
جزيرة أحلام النبلاء
وعُظماء التاريخ

جمالي وجودي نضارتي
تطلب منك القليل القليل
دعني أرقصُ في عينيك
في ساحة القوة
وخَيلَةَ الفارس الرشيق

يا حامل قلبي وأشواقي
أعطِني من اسرار هاتيك
المشاعر والأحاسيس

ضمَني يا أميري
فَ لكَ وحدك خيالي
أنتَ فارسٌ أميريٌّ أصيل

رحلة الإيمان !

كَثُرتْ الطلبات على مذبح الإله العظيم
في كل هُنيهة من الثواني
تتصاعد ابتهالات طِلبات
أماني وآمال الى فردوس
الطهارة والنقاء .
كنتُ جاثية وعيناي تأتلقان
بنور غريب ، شعرتُ بِوهجِه
يتغلغل في كياني وروحي
تعاظمَت وهي تُقبِّل أثيريات
هواء الجنة
هل ما أزال على قيد الحياة
وأنا أرى وأشعُر كل تلك الأحاسيس؟
أجابني وجودِي وكان مُلتحِفاً
ثوبين مُزخرفَين بِأمتَع ما يتخَيَّلهُ
خيال إنسان ، لكنه أعظم من الخيال أرقى وأسمى من
حلُمٍ
يجتاز وقائعه،،
هُمَا بِجمال الأبدية
بِرونقِ الأزل،،
بِتُحفةِ الدهر والقَدَر !

هُمَا ملاكان انحدرا من
علُّوهِما لِمرتبة تواضعي،
إعتليتُ أنَظارهما وأخذاني
في مُتعة الإرتقاء الى العُلى
والإلتقاء بالله !
كان حلمي وأمنيتي أن أرى
عظمَة إلـهي الذي في السماوات!
كنتُ أرجو رِضاه!!
وعند وصولنا الى باب التسامي
والشأن العلِّي انبهَرت عيوني ولم أعُد أرى سوى
أنواراً تشعُّ في كل مكان .
فقط لاحظتُ يداً تمتد الى قلبي،
كان شعوراً لا وصف له !
ذابت قُدرتي على تحمُّل راحته
وسلامه !
جُلَّ ما قُلتُه :
يا إلـهي !
أيـها الإلـه الضابط الكُل
أيـها الحق والحياة والسلام
إرحم شعوب الأرض
إرحم إخوتي في دنيا المادة!

أتمنى يا مليك روحي أن أرى
العالم يسجُد في هيكل المحبة
أمام مذبحك العظيم!
لأنك أنت إلـهنا
يا إله الوجود وكل موجود!

انتابني احساس بالإرتياح
يُغلِّف روحي وكياني
علِمتُ أنّ الله هو حبيبي وخلاصي!
غمرتُ حفنةً من نور السماء
من لَدُنِ الله ونثرتُ تبر المحبة
العامرة في روحي
على كل أهل الأرض
في قلب كل مؤمن

شعرتُ أنني في قلب الله
وأنا أُغمُر محبتِه في قلبي!

قيثارة الكلمات !!

أضفت وتراً فضياً على قيثارتي
رميتُ عوداً طيباً في موقدي

غربلت الكلمات، ابتكرتُ لنفسي لغتي
خلقت حياة غيَّرتُ لغةَ شِعري
في معبدي حررتُ حالي من قيدي
رأيتُ الشمس تغمز حريتي
نشرتُ النور في بحور وقوافي
تعرَّى الخيال ألبستهُ من حرائري !!

أنوار ذاتي مجمرة لبخورِ وجودي
أعطيتُ الحرف حُلَّةً
نطقتْ بها علومي

يا ساكن الجمال في دنيا خلودي
ألا انتبه!! غيبوبتي وراء بصيرتي

يا شوقاً عذباً يغلي على جمري
يا رؤيا ربانية علوية في عُمقي

يا أجنحة تهلل أوتارٌ تسحر ألبابي
أيها الغد يا فجراً بلا سُحبي

طيِبُ المناجاة مغاور وحدتي
أغصانٌ تزهر في مسامي وعروقي

نبع بحر جزيرة فيها غربتي
شاطىء مركب زورق على رملتي

في عينيك قارئي حفنة تبر تلفُّني
بعيدة قريبة من ذَهَبِ جوهري

لا يعرفني إلا من يسكن حروفي
من يستمع لألحاني ونغمة قيثارتي

يا جمال كينونتي يا سراج مرآتي
وجدتك خليقاً تستحق مودتي

أيها الحبيب أوقد لي حطبات دفئي
لنصغي إلى فضيات روحك
وذهبيات روحي ،،!!

آهٍ لو كُنتَ تدري

أكتبُ على بياض عينيكَ
حروفاً من هوى قلبي
يا ساكِنَ القلب والعين
أحبُكَ أنا
وآهٍ لو كُنتَ تدري

آهٍ آهٍ وآهات
دموعي تجري على خدي
يا روحي فاضت روحي أنَّات
آهٍ ثم آهٍ
كم أنا أحبكَ
آهٍ لو كُنتَ تدري

أكتبُ على بياض عينيكَ
حروفاً من هوى قلبي
يا ساكن القلب والعين
أحبُّكَ أنا
وآهٍ لو كُنتَ تدري

سرقتُ من ليلي جواهر أحلامي
لوّنتُ سمائي بنوركَ الغالي
يا حبيباً ألا ترحمَ حالي
عَبقُ الورد من عبير غرامي

أكتبُ على بياض عينيك
حروفاً من هوى قلبي
يا ساكِنَ القلب والعين
أحبُّكَ أنا
وآهٍ لو كُنتَ تدري

أشتاقُ اليكَ في منامي
أشتاق اليكَ في صحوتي
أضمُّكَ الى صدري
أُناجيكَ أناديكَ
أُناغِمُ بالهوى عُمري
قريبٌ أنتَ مني
أنفاسُكَ تحيا بأنفاسي
يا خليل القلب
كم أعشَقُ خيالي

أكتبُ على بياض عينيكَ
حروفاً من هوى قلبي
يا ساكِنِ القلب والعين
أحبكَ أنا
وآهٍ لو كُنتَ تدري

زارني طيفُكَ في سُهدي
تنشّقتُ عبيرك في حلُمي
يا حبيب القلب أين أنتَ مني؟
تعال نضيء شموع حبّكَ وحُبِّي
نُطفئ بالعناق نار بُعدِكَ وبُعدي
حبيبي
آآآهٍ لو تقعَ الليلة فوق وسادتي

أكتبُ على بياض عينيكَ
حروفاً من هوى قلبي
يا ساكِنِ القلب والعين
أُحبّكَ أنا
وآهٍ لو كُنتَ تدري

كأنّي أعشقُ سراباً !

تمرُّ حوافر الزمن تتسكَّع
فوق صدور ثقيلة الوطء!
ترفع رأسك تعبٌّ من ثِقلها
كاسات مليئة بالمرارة والمُرّ !

مرات تعبُّ من خِفَّتها أقداحاً
مُفعمة بشهد العسل فَتَسكَر
من حلاها ، وتغيب عن وعي الحاضر لتغوص في
أمجاد الغد

رأيتُها من زمن لا يعرف زمننا
شعرتُ بها من جيلٍ لا يُشبه الأجيال.
قرعتُ بابها انهالت عليَّ حروفاً صغيرة ناعمة بدأت
تدغدغ
ذقني وأنفي وتلامس خدودي
وعيناي منذهلتان!
رأيتُها هي هي كالسراب
في عِشقي لها!
كأنها موجودة وغير موجودة
ملاك!! - لا - أكثر من ملاك

حبيبة أعمق من الحُبّ
غريبة غُربة المُشتاق لِغربتها
جميلة الجمال ينحني امام نورها
خجولة نظراتها والخجل يستعطف شعورها
اما الإحساس
فإنها كلِّ الأحاسيس!
عانقتُها بخيالي
صرخ الخيال أعشق عِناقها
ضمَّيتُها بين ضلوعي
قلبي عاتب خلجات صدرها
أحببتها ، أحبُّها ، سأُحبُّها
طالما الريحُ يعدو في الوديان
طالما الأرض تُقبِّل التراب
طالما السماء تبارك الأفلاك
طالما البحر يُرطِّب رضاب الفضاء!
هكذا كأني أعشقُ سراباً
أتمناه لو يصبح حقيقة !!

لهيبٌ وغِذاء !

أنا لِ نار حُبَّك غِذاء!
ملأتَ لي كأسَ حُبَّك
ارتشفتُهُ بِ مُرِّهِ وعذوبته
ملأتُ لكَ كأسَ حُبِّي
طعمُ دمُك ودموعك
في نبيذِهِ
رفعتَ رأسكَ وعبَّيتَ نخبَ
عُمري
رفعتُ رأسي سار في نُسغي
مذاق خمرِهِ
أيها العاشق
العازف على
أوتار قلبي
أنا نسمة بيضاء
أنتَ طيِبَة ونقاء
أنتَ وَهجٌ ونار
وأنا
للنار لهيبٌ وغِذاء !

نجمُ إنسان

جاءني نجمٌ من السماء أضاء ليلي والظلام
حادثتُه   كلَّمتُه
مَن أنتَ يا ذا النور والسنا؟
قال:
كنتُ في يوم ما حبيباً
لِ حسناء
واليوم أصبحتُ ملاكاً
من نقاء
جئتُكِ أنير لياليك محبة وصفاء
أهمس في أنفاسكِ
سلام الأحباء
هُمَا قلبي وروحي
وشمعة الحُبّ والغرام

ثم تحوّلَ النجم إلى إنسان
عانقتُ أنا البهاء والجمال

الصبر مفتاح الفرج

أراك يا مبدع الحرف
يا عيون الأمل

أشعر بك في خفق الضجر
وعلى صخرة الكلل

لا عليك يا صغيري
يا قُبلةَ شِفاه الأزل

تماسك يا أمير الأرز وأميري
فالحكمة مما يحصل في ليلك
ترى غداً نور عيونها
على مسارح الكحل والعمل

الصبر مفتاح الفرج !

أشتاق إلى هدوء العقل
أحن إلى طبع روحي على

سطور الرمل
بين بداية (اللام)
حتى لا نهاية (للنون)
في أبجدية الكلم

لبنان يا مجدي وكرامتي
يا حروف نارية
يا غمرة شهية
يا عنوان الفن والإبداع
يا أثير العرب
يا خارطة الأدباء
ومحط أبيات الشعراء

يا أغنية لا تنتهي
بل سرمدية الألحان
باق أنت يا وطن الجمال
طالما هناك إنسان
(يحيا بالإيمان)

أنت مرآة نفسي !

تخجل الكلمات في عيوني
تختال أنت في روعة المعاني
مجتهد في ثنائي
متحمس في أبياتي
تعال أعزف في أغواري !!!
قل لنفسي :
أنا حلة ربيع في روض جنتي
أنا أنفاس أزهار في أثيري
روح كلية في قلب أميري !!

أنا الفجر السائر في دفء ظهيرتي
أنا ضاربة الطنبور على باب عاشقي!!

لا تخجلي يا حروفي !!
ملامحي نظرة من يهواني
انت من يسكن صفحتي
غاف بين روحي وقلمي

شاعر أنت بنبض خافقي
تعشق أنت سماء غبطتي !!
تفهم كلماتي هي نواتي
تنمو نصبة فارعة امام شمسي
إن أنا رأيت وجهك كأني
ناظرة لنفسي في مرآتي !!

حبيبي!!
ياشوق الشجرة لعروق الأرض
يا أفرعة طالت أعماق فضائي
أحبك !!
أنت هي حروفي أنت العمق في كلامي

حركات العالم

في أفكاري حركات العالم وأنظمتِه وأسرارِه
في صحراءِ قلبي واحات نخِيلَ حُبٍّ
ودَفق ماءٍ عذبِ،،
في جزيرة آمالي مدينةً محجوبة عن عالمي
فيها ينبوع حياةٍ يهدر بِصوتٍ ناعمٍ هادي!

وكأنّ الشباب في وجهه يخترق صدري وتنبسط
ملامحه وتعتلي خدوده وثغره كل ابتسامات
الكون وجمالِه

هو مَن يستيقظ فجري على بهاءِ نقائِه
وتغفو هُنيهات بسمتي على رِضابِ شفاهِه

أشتاق اليك
يا بحَّةَ ناي صباحي !
ورحيقَ باقي نهاري

حُلُمي أنت !

سِرتُ في وادٍ تغمره الأحلام
نام الليل بينَ أحضانه الظلامْ
حورية الحُلُم أعيتها أجفان المَنامْ
حكيمةٌ بالكلام وما يطويه الكلامْ
سَردُها أنيق لها كل محبة وسلامْ
حُلمُها شُعاعٌ مُنير وليس فيه مَرَامْ
حياتُها هناءٌ سكينة وابتسامْ
سهِرتُ الليل وفي سهري لا أُلامْ
هواهُ القلب ومَنْ يهوى لا ينامْ
انما الحُبّ سَكرةَ حُلمٍ كأسَ مُدامْ
حُلُمي أنتَ حُبِّي لكَ لا يُضامْ
ساهرةٌ أنا أحلمُ بك

عانِقْ نفسي الى ما لا نـهايـة!

صرفتُ نفسي على مذبح التجلّد
والصبر وعَظَني جبل الإصطبار:

كُوني مثل الوردة التي تحضُنُ
الجمال وأحلام العِشق وما أثمن
الوقت الذي نمضيه بين حرائر
الحُبّ والفِكر الواضح النقي!
هجَعتْ نفسي في تلك الليلة وبَكَت على فقدان العدل
على عُمرٍ يُضيّعهُ الإنسان على
مائدة الشهوات مُستسلِماً للأنانية على حياةٍ رحل
عنـها الجمال والإحساس بالإنسانية !
أنشَدَتها الأيام بِألحانٍ ليس لـها أنغام . ولكن نفسي تبقى
أسمى وأثمن من كل تأثيراتٍ دنيوية

في النـهاية تخفظُني الأبدية
كّجَوهرة غالية في كنوز علوِّيـة!

يا أيها المُنفرد في حياتي
أنتَ صُبحُ الحياة
أنتَ نافذتي الى الرُقي،
الى بهاء الأحلام
أنتَ انعكاس سمائي المُزدانة
بالكواكب النيّرة، تنعكس ألوانها وأنوارها على قلبي
لتنيرها
وتفعمُها بالشوق لروحك الغالية
في هدأةَ الليل
عانِقْ نفسي حتى النهاية
أنتَ يا روحي نِصفي الجميل
الذي خلقه الله ليُكمِلَ وجوديتي

نفسَينا وقلبانا مُنفردان عن عالم المادة ،
أزلية نفسَينا وخلودها يعرفها
الدهر ويُباركها
أنا وأنت شاعران
مَنهَل عذِبْ ترتوي منه النفوس

العطشى الى ينابيع الجمال وثمار
الحروف اليانعة والناضجة لِتقات قلوبهم وتتغذّى
أرواحهم
لِينشد كنار الصُبح أنغاماً تملأ جوارحهم رقة ولُطفاً
وانسجاما

ضَعفي وقوتي فوق الشفق
وأنا أُعانِقُ نفسك
وتعانقني
نشرب من رحيق زيت عشتروت إلهة الحب !
أنا وأنت نرتدي التواضع ثوباً شِعرياً ،، نتغذّى اللُطف
،،
نحضنُ الطبيعة بكل جمالياتها
ونبتدع من سكينة الليل نغمات الروح لِتبذُر حبات قلبينا
في
رياض المشاعر الراقية الحنونة !

أطلُبُ منكَ يا نَفَس مَن يحضُنني
أن تعلمَ
أنا حروفٌ
لفظها التاريخ والدهر
وصارت كلمات لِتكونَ
توطئة لِحياة السعادة
ها اني أشعر بملائكة السرور
تعانِق ما بين عينينا وتُقبِّل
أسارير نفسَينا
وأنتَ تُعانِق نفسي
الى ما لا نهاية

تَوقَّفْ دقيقة قبل قراءة حروفي!

في ليلة قمرية طرق الأمل باب عُمري ،
صرختُ من فرحتي :
مَنْ الطارق الآتي؟

حبيبُكِ يُناديكِ هل تسمحي
وتفتحي باب القلب يا قلبي؟

يا حبيبي في سُهادي وأرقي
يا ساكن القلب والروح أهلاً بقدومك!

أنتِ ظاهرة غريبة في آفاقي
أنتِ ثمرة يانعة في شجرة حياتي
أنتِ سُنبلة خيرٍ على بيادر أدبي
أنتِ صمت عالمي وصرخة نفسي
أواااااهٍ ! حبيبتي !
أركعُ كالعابدِ في هيكل حُبَّكِ
كالشاعر الحالم أُردد قصائدكِ
هلُّمي يا عاشقتي الى فرح مشاعري ،
الليلُ هلَّ والنجوم تنتظرُ هِلالكِ!

أغمُركَ حبيبي مثلما يغمُر النور
مدينة العشاق، لِتُشعشِعَ
أنوار روحينا في كل بِقاع

لنا في تلك الوديان أرواحاً
تعيد للمحبين أناشيد السائرين
في مواكب المحبة والهوى

أسمعُكِ تهتفين بصوتٍ عميق
في أُذُنِ عُمري:
ها أنا حبيبي أرفِرفُ كالطير فوق
رؤوسِ العصور ، أخترقُ الأقدار
أُسلِّمُ على الغيب والمستور
أُصافح أفكارك أتفرَّس بهيبتك
أحمي وجه القمر من ألاعيب الغيوم

أعلَمُ أنكَ شاعر ترصدُ الأحرف والأشعار
تعالَ نجالس الشعراء
فالشِعر في هذه الدنيا صار مادة
تتناقلها الأقلام ولا تدري بها النفوس !

واحبببااااه!
لغة روحينا تفهم عالم الخلود
عالم مُزيَّن بِلآلئ أفكارنا
وجواهر نفسَينا

توقَّف دقيقة
قبل قراءة حروفي !!

دعني أشمُّ رائحة ابتسامتك
أشباح حبّي تسكن التنهيدة
تأخذ من العين مدامعها !

عانِقْ الآن حروفي
كأنك تُعانق الروح التي كَتَبَتها
لأنّ كَوثَر الحُبّ يسيل على قلمي
لتتغذّى حروفي من بسمة أحلامي

الآن سأعاود ضمَّ وردَ حروفكِ
لأنني لا أشبع من رحيق المعاني!

أشعة الحُبّ !

أيها المُمَنطقُ بِهَمسِ أفكاري
أغمِضْ عينيكَ في بَصِيرتي
توغَّل في أعماقِ حافِظتي
وابسِط نفسَكَ في عاطِفتي
وابعَثْ العاصفة في هجيع ليلي
واغمُر دفئي بِدقائقِ يقظتي
ومِن جمالِ ذاتي روحانيةَ وجودي
ومِن بلاغتي عُمقَ جوهري!!

فيا عاشقَ وِجداني
يا مَن تسكن روحي وتعلو
آفاقي
أشعةُ الحُبِّ أنتَ
أنتَ نور شموسي وأقماري

حبيبتي ! عيناكِ هُما لُغتي !

حَدَّقَ في خيالِ عينيّ وقال
بِهمسِ البصيرةِ الحالِمة:
وراء وِحدتي ،،
انفراد السكون في جلبةِ
وضجيجِ عينيكِ!

أحداثٌ هائمة تبلغُ
ألحانَ نايِ طبيعتي !
ذاتي سجينةٌ وراء هذه الذات
الحُرَّة الطليقة في جمالَكِ !

ما هذه الفتنة
العجيبة في ناظريكِ ؟
جاذبيةُ العِشقِ يُرفرِفُ
جناحيها فَوقَ أهدابكِ !
نورٌ علوِّيٌ يَسطعُ
مِن نقاء بياضَكِ !
روائعُ الحُبّ تنطقُ
في سوادِ لَحظكِ!
أما الحواجب مثل سيفين

يمتشقان أسرارَ نُعاسَكِ !

يا خليلةَ القلب!
يا نجوى الروح!

يَنعَسُ النعاسُ ويستيقِظُ
النومُ في مُقلتيكِ !
دعيني أغرَقُ في بحرِ سَلاَمَكِ!
وافترِشُ المحبةَ بين أجفانكِ !
فإنّ سِحر عينيكِ مذاقه
تنحني له عيوني !

أَعشَقُ جمالَ عُمقِ
عينيكِ حبيبتي !!!
يا لُغةَ غرامي أنتِ
أنتِ يا أميرتي !!

صباح الجمال
والجمالُ
صباحُكِ الهادي !!!

أبحث عن حنينٍ!

هناك في أوطاني وفي القلوب!

وكأني كالمُصلح وراء الصلاح
يلهثُ
فِكرةٌ صافية تنتقل تتفحَّص
المجتمع المُحيط بها لِتعلَم
ما ينفعهُ وما يضرَّه !
والفِكرة تمضي تصرف العُمرِ في بناء أُسُس نافعة
وهدمِ المُضِرِّة !

أبناء المحبة والخير يعرفوني
يمشون في مواكِب، يتراكضون
مع الطيِب ويُهللون بأصوات لفَّتها أوتار ساحرة تخلب
اللُبّْ.
يتسلَّقون الجبال بقوة وعزم ،
ينحدرون الوديان بِهيبة نسورٍ
جارحة!
أما هؤلاء أبناء الطمع أبناء الغدر والخداع والخيانة في
أجنحتهم
سلاسلاً مقيّدة بالحرام والتدجيل!

إنـهم عبيد أنفسهم ،، ولكن إنْ هبَّت العاصفة ستـهدم
بيوتـهم وأفكارهم المُتداعية الأركان مصنوعة من العدم
والى العدم تعود !
قِف أيها المُدَّعي أنتَ عبد من عبيد الأمس والليل
الحالك بالظلام!!
أنما ليل النـهار ناصع
بالرغم من لون سوادِه
ليلُكَ حالك بالظُلم
وليل نـهارنا ساطع بحنانه
يضمُّ اجنحته الدافئة الحنونة
حول افكارنا !
أيـها الحنين الغافي هناك في أوطاني أناديك من غفلة
النوم لِ تصحو!
انتفِضْ واعلِنْ للدنيا حنانك
وأنتِ أيتـها القلوب اللاهثة
وراء السلام ضُمِّي الى أوردة الحياة حنيناً لائقاً لِأعوامٍ
أصبحت في زمنٍ كان ،
أبحثُ عن حنينٍ هناك في
أوطاني علَّني أشعرُ بحنان
الإلفة ومحبة خِلاَّني
لأرض أوطاني

أشباح تحوم حول غرفتي

كنت وروحي أغذي أفكاري

فيالق قلق تمخر عبابي
سفن جهودها تهز شراعي
قروش بغيضة تسبر غوري
يحاول الأثير صدَّ رياحي

أن آكون محكوماً في سجني
أرحم من أن أحكم بِظُلمي

اخاطب شباب الفكر
تجربة الكهل وأبيات شعري!!!!
يا رفيق الروح !!والله!!!
أبيع كل أملاكي
وأنام على مسرح أرزتي !!

أدعو شعبي إلى وليمة عرس بلدي
لعل قلبي يصير مذبحاً لفرحتي
وتكون هذه أعجوبة دهري !!!

انت في حاضري ذاتي

لم أنمْ من قلة نومي
زارني طيفك في سرمد
ليلي
رسم لوحة بهالة
أحلامي
من كآبتي تململ
صوتي
وأرقني
ملَّ الفجر
من ضجري
في الحلم طيف
غزال
شاركني تنهُّدي
جابت روحه
أركان غرفتي
نصبت حروفه
بذوراً
أعطت معنى
لوحدتي
من ضيمي ولهفتي

ارتميت على سرير
نفيس
أُفكر ببلاغتي
وقلبك كان لي
وسادتي
ولحافي
شلحت الاشجان
والاوجاع في
غربال سهري
ضممت انفاسك
في لجين
سمائي
غرفتَ أنت
هواي
من خمر شفاهي
انـهصر الملل
واهتدى
فؤادي
غنى
عمرك
واستفاق
عمر
حياتي !!!

طَرقَ الصباحُ بابَ غرفتي!

اين أنتَ يا رفيق نفسي؟

تَفَرّقنا على وجه الأرض ، كُنا بذور
انسانية عجيبة في بلوغنا ونمُّو قلوبنا ،، وإنْ نامت
الأرض قليلاً فنحن ننمو على أديمها
في نومنا نحلُم بأمنيات جميلة
وبعض الأحيان بأضغاث احلام
وكوابيس مُرعبة
ولكن عندما يُخاطبنا الفجر
تضحك لؤلؤات الدنيا على وجوهنا، ويلبس السحاب
مِعطفه الندي وتبدأ قطرات نسيمه تصبُّ على غمزات
النور يتسرّب من بين أرجائه

ها هو سرداب الظُلمة ينذحر
تصعدُ حواري الصباح لتتنشق
رحيق الحياة ،، والحياة كانت تدعو تلك الأميرة الى
صباحية
أنداء الورود في الحديقة وجمر فحمٍ بِموقدٍ أنار فجوات
الفجر المستيقظة!

في عُمق اللهيب كانت قهوتي تغلي !
معها قلبي يذوب ويغرق في رحيق الهالِ

أين أنت يا رفيق نفسي؟
هل انت تُصلّي في صومعة نفسك ؟
أم تُلاحق أنفاسي اللاهثة وراء
أعاجيب أحلامي؟

هل أنتَ في خِدرِكَ تُتوِّج روحي ؟
أو بين كُتُبِ تاريخي تستزيد من
الحِكمة وأنتَ تعلمُ اني غنية بِحِكمةِ آلهة بلاغتي؟؟

أين كُنتَ بالأمسِ وأنا بين حِطامي وبِنائي ؟؟
هل كُنتَ سائراً بِموكب الحُبّ
وكان رائد أفكارك جمالي؟؟

لماذا لا تُجيبُني؟
هل أخرسَكَ بياض صباحي ونقاء سمائي ؟؟
أسمعُ جوابك في عُمقي لا تتفوه بكلمة!
أفهمُ انا بالإحساس من غير كَلمْ!!

أسرار العالم وخفايا الأبدية
تُناجي أرواحنا ولُغة الأرواح
لا تستكين بل تسبح في فضاء
غرفتي راسمةً على منافذ قلبي
قلوباً يُنيرها الحُبّ وتُفعمها أشواقي !

دقائق طويلة تُبعدُني عن عِناقك
تعال ! يا رفيق نفسي ! تعال !

الوقت حان لإرتشاف قهوتي
تعال نرقص على جمر غليانها
كما يتراقص الفحم في الموقدة
وحتى تغلي لِنغلي نحن على
فقفقةَ نارها
تعال نُبرّدُ نارنا بِقبلةِ صباحي
وكل هذا قبل ارتشاف قهوة رواقي !

يا رفيق نفسي
اشتقنا لإحتساء قهوتنا
والبال مرتاح وراضي !
صباح الأمل يا نفسي !

يا ليل

سَكبتُ بعين الليل أدمعي
استعطفتُ أَشباحاً غير منظورة
نثرتُ العبق على مَفرقِ غرفتي
رأيتُ طيّ قلبِكَ يجذب الحُبَ إلى قلبي
اتصلتُ بِكَ   بِروحي العاشقة
ذابت نفسي حُباً واختمرتَ انتَ بِخمري

أيها الليل أنزِل السِتار عن غفوتي
أُنفض عني كَرَبِ نومي وغفلة أحلامي
ترجَّلتُ عن فرس آمالي
اعتنقتُ الرهبنة في دير أشواقي
فيا ليل أزِح عني غبار يومي
أريد أن أَجثو الأن وأصلِّي
أشربُ مِن خمرِ إيماني
فهو صديق أفراحي وآلامي!

أراك تتنفسُ في قلبي!

تتنشق من رئتي
دمُكَ يعبقً في أنفاسي
حُبّكَ يسري في أوردتي
لا استطيع الهروب
أنتَ ساكن خلايا
مسامي،
وأنا اتخبط أمواج
أحلامي،،

أهي مسامير تخرق
أضلعي؟
أم دندنة علوية
تُغني
أشعاري؟؟؟

ما أبلغ كلامكَ
وما أشهى خمرتك
تتسلل في
أساريري ،،

حتى بدأتُ أتلثَغُ
في كلامي،
أما أنت
أنت مالك فكري
وأسراري، ،،!!

جبال
بحار
رسوم أشجار
في داخلي،،
أنواع نجوم
أشكال غيوم
وأصداء أصوات
في أنحاء الروح
تُجاور
رُكنَ أزهاري ،،
ورود أشواق
في جزيرة
آهاتي،،

صخورها أحلام
جُزرها تبحث
عن بَحّارٍ
وأنتَ أرضُ
ينابيعي
ومراكب شطآني
وعروق فؤادي،

فيا أيها الساكن في
حِبرِ من ذهب
دع الحرف يقطر
نَغَم
وشاعر الكلمة
يطوي في دواوينه
قصيدة
عاشق
سَكَنَ
داخلي
ولم يزل

من نبض قلبي!

**يبتسم قلمي
والممحاة
ترجف من خجلي،
هل أمسح الأحرف
عن حِبري
ام
أطبع الحِبر
على حروفي؟**

**بين القلم والسطر
دمعة شوق
تلفُّ غصَّتي،،
بعيدٌ أنت
عن ناظري،
خيالك يؤنس
وحدتي،،
تُلاعِبُ الريح
ستارة غرفتي ،،**

أما من ربَّان
يقود
زورقي؟
يهمس في سِرِّي
يضرب الماء
بمجذافي،
يلقي رداءه
على كتفي؟
ترقص له
اضلعي؟

من غيبوبة نفسي
وأرَقُ سَهَري يفصلني ؟

غمرتُ وجهي بيدي
على جناح الحياة
أكرمني !
على سديمة أمواجٍ
من الزبد
سبحتُ في

رحبة ضجتي،

ناديتُ نفسي
من عبق حلُمي
تعلّمت كيف
اتنشق غِبطتي،

عُدتُ الى واقعي
أحيكُ منه أشباحاً
وأوهاماً
حوَّلتُها شمساً
ونوراً
من رمادي !

ابتسمَ قلمي !
وطبع
وأضاف
حرفين من وَلَهي
(حُبّ)
في رصيد
إحساسي
من نبض قلبي

في ركن غرفتي!

رأيت المحبة جاثية قربي
تصلي معي،
سألتها من أنا؟؟،
أجابتني : وسَيْل العسل في عينيها، :

أنت قوية مثل جبال لبنان ، ناعمة مثل أوراق
البيلسان،،
عطِرة،،مثل عطور البخور في الأديرة البعيدة، ،
وعندما تذهب الأشياء إلى أبعد من الروح،
تصطدم بخضم من الجنون، ،
حينئذ لا بد من جرس إنذار يهدىء النفوس
اطمئني يا ابنة المحبة الفرج قريب
وأجراس الخلاص ستُقرع،
تنبئ العالم بِفُصحٍ جديد

دموع الغيم"

وما يزال الخريف يلمع بإصفراره،
أوراقه تتناثر من غضبِ غصونه، ،
الروابي والمنحدرات تتنقل فيها طيور الرومي
ونسور لا تهاب السِحاب
دموع الغيم تتساقط عل خُضرَةِ ويَباسِ العُشبِ !
تارةً. تحييها وطوراً تلقيها في متاهةَ الغرق
وأنا والحياة نترقب متى يأتي الشتاء بضجيج
صقيعه وانثيال ثلوجه لأستدفىء مع حياتي
في رُكن غرفتي قرب موقدي !!

أُصلِّي لله وأكفكفُ دموع سهري
أُصلِّي في سكينة الليالي ضارعةً إلى سمائي
لِتبعث الأمان والسلام والعافية لعالمي المتألم
الباكي !!
في الصباح قبل الشروق أخشع وأناشد إيماني!
وعند تبيان النور أذهب إلى كنيستي وأتضرع
وأبتهل من أجل خلاصي وخلاصك
وفي الجامع أسجد وأطلب من الباري
أن يُكَوكِبَ صباحي بالخير
وأيامي بالتقوى والغفران

سطور الأرق

كتبتُ الشِعر على سطور الأرق
حتى ناغَمَ مَشاعِرَ البَشَر

إنْ كان شِعري بِلا وزنٍ أو بَحر
فالبَحرُ أمامي والقوافي وراء الوتر

مِن محبتي فاضت حروفي دُرَر
نَفَخَتْ كلماتي نارَها
تأجَّج لَهيبُها جليداً وجَمر

صباح النغم الشادي
صباح الإيمان وبسمة الأمل

صباح النور يا أنفاس الشمس
وضِحكة هِلال القمر

بحر الأحلام !

نجمي يراقصني
بحر أحلامي يُعانقني !
أتلو على مسمَع الحبيب
أغنية صباحي ، يردُّ البحر
بِمدِّهِ وجَزرهِ
أُلاحقُ أمواجه الثائرة وحنينِه
وحبيبي بِهيئةِ نَجمٍ يترنَّم بِصلاة
الشوق فَيُقبِّل بالهواء عمري
كانت هناك عرائس البحر تتدلل على سِراجه
خرجن من الأعماق لترى عيونهنَّ أنفاس النجوم
تداعبني!
وأنا تلفُّني أنامل السهر
يقظة الحُبّ تهدهدني!
على حافة صخرة تَأوُّه وتَنهُّد
وجدتهُنَّ تمسِكنَ بِلآلئ وزمرد
ودُرراً من جوف البحر !
تفرِشنَ رمال الشاطئ بِ آهاتهنَّ

مرَّ الفجر مُسرعاً وأنا أعزف نهاوند الغرام
على قيثارة الريح
فَيضُمُّني نجم الصباح !
ثم سرقني ابن الفجر

ورصَّع قلبي
بأحلامٍ لذيذة!
أنتَ الجمال يا نجمي
أنتَ دليل الحُبّ والغرام
أنتَ خمرة النفس
وأنا سأصعد من بحر الأحلام
أسير على أجنحة الأثير فوق
أمواج الحياة

أُولَدُ كل يوم
من بحر العواطف!
أشعُر بتنهيدة البحر ودمعة
سماء الفِكر حين تُمطِرُ
الحروف إحساسي !
ونورٌ من نجم الذي يعشقهُ
بحر الجمال،
أنا كلمة تكتُبها الطبيعة
على صفحة الفضاء !
أنا نجمة وأنتَ نجم
هبطنا من خيمة السماء الزرقاء
تلقَّفَنا بحر الأشواق والأحلام
ونحن نضُمُّ الخضراء
بِعناق البقاء !!

رموش عيوني

سأخبركم سِرَّاً صغيراً
ولا تقولوا لأَحد !!!!!!!

هل تعلمون أنّ الصباح يعشقُني
وأنا أعشَقُ فجر صباحي؟؟

يُعانقُ نسيمهُ رموش عيوني
يُحاولُ جاهداً إيقاظي
من حلُمي!!
أزور واياه جنَّات زهوري
نُلقي السلام على يوم التمنِّي
يتأبَّط ذراعي نور سلامي
تنحنِي أشجار العِزّ
لِخِفَّةِ مروري !
يمشي الجمال في مواكبي
رافعاً أعلام الحُبّ فوق آمالي!

قلتُ لِ صباحي :
في كل آنٍ تعِظُني يا نور يومي
مصائب الإنسان تُقلق روحي
مشاكل الإنسانية فتحت بصيرتي

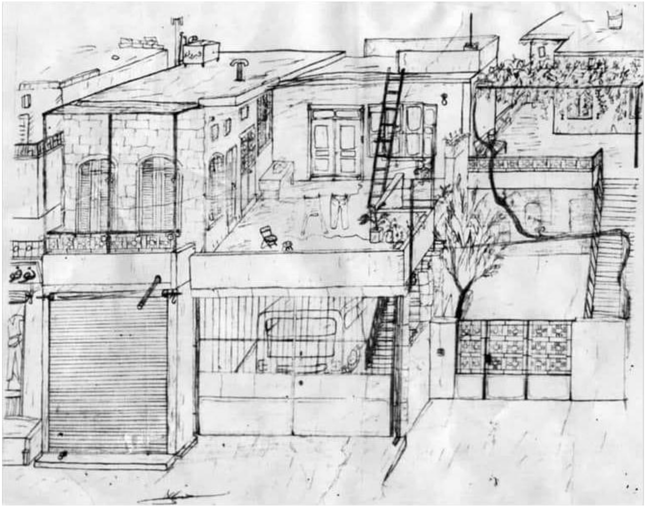
دموع الليلِ جلَت بصري
أما الحُزن علَّمني لغة القلوب
وما وراء بكائي !

أيها الصباح ! يا صباحي
نفسي غنية بإكتفائها
أطلبُ من الله الإكتفاء لأحبتي
لأنّ الأرض كلها وطني
وكل انسانٍ عليها
مواطن الكآبةً والسعادة
والكل يطلب المساعدة
من الإله الباري

سِرِّي صغير جداً
لكنه أكبر من أن تحويه
الكرة الأرضية !
عِشقي لِ صباحي كَعِشقِ
الأرض لِلسماءِ

لا تقولوا لأحد دعوا القارئ
يجد معاني الأسرار بين حروفي !

حنين



في العجب جمال وفي العُمق ذكرى أعوام!
وكل ما كان !!
كان نورٌ من سلام وقف على عتبة الزمن الجميل!
كان البخُّور يحترق في مِجمرة المحبة بأذكى عبق
وقلبي يتلو أبيات الشوق والحنين إلى دفىءٍ
كان يُخيِّم بين حَورِ منزلي القديم،، وفي قلوب ساكنيه
جمعتنا المحبة في ركن منزل في طيَّاتِه

حُبّ أُمٍ وأبٍ عِناقهما لأبنائهم كان يتجدد مع كل إشراقة
نورٍ في صباح الحياة
غُرفٌ تحكي قِصصاً عن جدِّي وجدَّتي،،
عن أقارب مرُّوا على الأدراج ورحلوا تاركين
مفتاح الأبواب ذهبية الملمس برَّاقة

ودخلنا وجلسنا على الكنبة العتيقة، ،مع أنها
قديمة كانت أريكَتُها تبعث تكأة الراحة
وغفوة بعد الظهر اللذيذة

حنيني يحمل إليك يا منزلي عقيدة الشوق إلى قريتي
العزيزة ووطني الغالي ،،
على بالي ذاك السُلَّم الذي ما بَرحتُ أتعلَّق بأدراجه
لأصعد إلى سطح المنزل وأرقب قريتي
(قب _ الياس) في بقاع لبنان الرحيب،،
وذاك الحوض الوسيع،، زرعت فيه
كل خضرة وطِيب
شمس الأصيل فوق سماء الشرفة الوسيعة،،
والفضاء يتمشّق كل يوم بركة الله تغمر
قلوبنا بإيمان وإكتفاء وقناعة

يا لتلك (السطيحة) الرائعة !!
منها أرى قِبَّةِ الجامع وجرس الكنيسة الكبير، ،
وقلعة (قب _ الياس) قريتي البهيَّة الجمال

وفي ربوع لبنان تَناغَمَ ذاك المنزل بأجمل وصف يحمله خيال
مِن خشب الحَور سَقفَهُ!
كانت حجارته من الحجارة الكريمة
مطرقة الجدران يكسوها نور يعمُّ الأرجاء
وتلك الموقدة في الشتاء تتناغم فيها زعزعة العيدان مع جمرة الأنغام،،
وكانت أمي أمام نَولِها تخيط لنا قِماشاً لنلبسه في يوم العيد ،،
وأبي كان يطرق حطبات الريح ، وكنت كل يوم
أرقب الشمس وهي تسكب دمَها على تلال القرية
وأستمع في فجرها على صياح الديك
كُنَّا أطفالاً نسرح ونمرح في أرجاء قصرنا الصغير الحميم
ومِن خلال نافذة الغرفة كنت أراقب أخي الصغير وهو يرسم كل تحفة وأدَّق نغمة وأرقى معنى ،، رَسمُ بيتنا الجميل في الزمن الجميل

لم يعد المنزل سوى شبح ذكرى
وحنين مليء بذهبٍ بل جواهرٍ لن تمحي ذكراه
الأعوام ،، بل سُجِّلت أفراحه وألامه في
ديوان التاريخ

أنشُدكِ يا قريتي
أغنية من يومِ مولدي
ألحان طفولتي
أنغام شبابي
وغداً كهولتي
صغيرة السِنِّ أحببتكِ
(قب_الياس) يا مُهجتي
قلعة العِزِّ
شلالات أحلامي !
مُسلِمٌ مسيحيٍّ
لا فَرق عندي
كُلُّنا أبناؤكِ يا بلدتي
أدام الله عِناق القِبَّة وكنيستي !

وكان حِوار بين عاشقين!

قال لها وأنفاسُه تَسبقُ حُروفه:

تغيَّرت ملامحي يوم لقائي بكِ
أذكُرُ حينها بأجفاني وهُدبي
بأشواقِ شِفاهي قبَّلتُ يديكِ
إندثرتِ الورود فرحةً تحت قدميكِ
وقفتُ حائراً مُتأملاً والقلب يرعاكِ
طلع القمر ناقِصاً وكُنت كُلَّ أقماري
نجومٌ كالشموعِ تُحيطُ مَبسَمي
وأنا مِن البَردِ ألتَحِفُ فضاء عينيكِ

أعمتني الدنيا ولا أرى إلاَّكِ
وردةٌ بيضاء ترتوي بِأدمُعي
كُنتُ أُساهِرُ الدُجى أرقُبُ غيومي
صباح نوري بيرَقُ سماءكِ
أنا طَيفٌ ضئيلٌ هائمٌ في أُفُقي
وقلبي خافِقٌ في داخل صدرَكِ

حبيبتي !!
أصبو إلى مخدعكِ أُكفكِفُ أوجاعي !!
سامحيني : وإسمعي الحُبّ مُتكلِّماً
بِلِسان الوجد يُناديكِ !!

أجابته والجوارح تنطقُ :
أريدكَ مجنوناً بِحُبِّي
أريدكَ أنْ تَعشقُني إلى منتهى عُمرِي
مثل المُشتاق الى نبع إرتواء
تُعانقُ أنتَ أفكاري ،،
ما يهمني أنَّكَ ما زلت تَذكُرني
أستقي الماء مِن حوض خيالِكَ وأنتشي !!

سأجعل روحَكَ غِلافاً لِروحي
إصغي الى موج شُطآني
تحيا أنتَ بِحرارة زُهدي
أرنِّمُ بإسمكَ   ألا تسمع أجراسي
تُقرَعُ فوق تلال أسراري؟
إرفَع رأسَكَ لأرى عينيكَ في ليلي
أَفتَحُ أنا فمي أتذوَّقُ غرامي

حبيبي الغالي أنتَ !
هل هذه العاطفة حُلُماً ؟
أخبرني : هل تَشعُرَ أنتَ بأنفاسي ؟
هل تُصغي لِتنهُداتي تتصاعد
مع رجفة غَصَّاتي؟؟
هل ترى خيالي مع خيالات الظلام
آتياً يُبدِدُ ضباب صباحي ؟

أنتَ نورً لِعيني ونغمةً لأَذاني
أنتَ ملاكٌ لروحي يُرفرف
على غُصنِ صمتي !
قلبي يذوب في ليلي ،، في نهاري
ليت يا عُمري تَرحَلُ وِحدَتي
علَّني أتعزَّى بلِقاء توأم روحي !!!!!

وكان العاشقان يتكلمان ويتعانقان بالروح
والحروف لا تنتهي
والليل سيعود يغني
والنهار يُصغي لحكاية الأمواج
والحُب؟ ينتظر !!
وربما الحُبّ كان ضيفاً أتى مع المساء
وأبعدَهُ فَجرُه ونور صباحي

همسات صباحية !

ما أجمل القلب المتألم
إذا غرد مع القلوب الفرحة
رغم حزنه !!
أجمل ما نلبسه هو
ما تنسجه وتحيكه
ذاتنا المستقلة

أطيب كلام هو
ما تنطق به ذاتك
الرائعة على دفىء
لسانك
هل تستطيع الذات
التكلم غير ما تتكلمه
النفس ؟؟؟

إن للذات فلسفة
وبحور عميقة
النفس تختال
في العمق والظاهرة

أما أنت يا توأمي
تعال إصغي إلى
طبيعتي !!
فالشمس أمام نـهاري

وليلي أمام قمري وكواكبي
وأنت أمام هذا المها
تغمض عينيك عن الكون بكليته

عند الصباح !!
أحب هذا الفاصل
الذي يفصل بين
الليل والنـهار
وهو حرية الحياة
في فضفضات بريئة

وعندما تلمس يدك يدي
أشعر أننا نلمس الأبد
ونضم أحضان روحه
أغلب الأوقات
أحب صمتك
لاني أقرأ فيه بلاغتي

يا سحر عيونك يا عيوني!!

يا نائماً بين ثنايا وجدي
هيا ! استيقظ ! أغمر جنوني

يا ثمرة يانعة على غصني
ذاب لسانك من حلا مذاقي

تكبل يدي توقفني
بلا إرادة أو ترددي

تلقي رأسك على بيادري
منهكة أنا من هرق
مشاعري !!
نكبة العالم في دموعي
دافقة في أودية أرضي !!!

يا أيها الصامت ! يا صرختي
إملأ أنفاسك عطر جمالي

أنت ذات من قُدس ذاتي
عُمقها من عُمق طبيعتي

دقات وذرات حنيني
دفئها في عالم خلودي

عشقك أكداس من كتبي
رسائل فلسفة كينونتي

ألا تعرف تفاصيلي من
بلاغتي ؟
لن أكشف النقاب عن
أسراري!!
أكتشفني في مرآة روحي
ترى خطوط جاذبيتي في
أفكاري !!
أنت شعلتي في وجوديتي
تمازج روحك تناغم روحي !!

في صومعتي قهوتي
خمري وشعري

إختر لروحك ما ينعشك
وينعشني !!
يا سحر عيونك
يا عيوني

لبنان

لإرتعاشة الصباح أنداء الورود

لِهمسِ الفِكر قرابين الإبداع
في عُمق النفس يقظة الحلم

في حياة البلدان تسكن الآمال

في الجفون أهداب
رمز الأمجاد

في القلوب شعارات ضمير الوجود
داخل الروح تتأجج مجامر الآلام

أما في العيون ابتهالات وصلاة
خطوط من تأملات
مرسومة على
شكل أفقي ترفرف في الأعالي
راسمة نبض لبنان
في فجر الإيمان
أحنّ اليك يا وطني!

يا مدينتي !!

مشيت غريبة في مدينتي
أيام غربتي في موطني

ألقيت التحية ! عادت تحيتي
فضاء رمادي !! داكنة صفحتي

مصاب ينزف في باطني
منظر مؤلم يمزق أثوابي

لا حجر أسند عليه رأسي
ولا صخرة تجاور بحري

ما مصير أرضي ومرافئي؟؟
تلعثم الحرف! أبى أن يكلمني

تراجع الحبر إلى بحر محبرتي
قالت بيروتي :
إلى أحشائي لا تقتربي !!

دعي الجبابرة تنبثق كالريح
لخلاصي
قيسي العالم بمقياس ضمائري
ليطهروا أرواحهم من طهر
أعماقي ،
قولي لأبنائي ؛
عانقوا مداركي ومعارفي

دمائي أهرقت !
ستجري أنهاراً من كوثري
ستنبت أزهاراً زكية من عبقي

دموعي تنتفض من وراء أفقي
تجتمع لتخلق صباحا``
جديداً في عمري

ومن ينفق من أجل الحق
لن يخسرني
الربيع سيعود بعد صفعة شتائي

واحراه ! واا قلباه !!
نكبتي صامتة موجعة
يا مدينتي !!

نعم !! شعبك له ذات بجوهري
طبيعتي ! مائي ! نوري ! ترابي !
حرارتي ! بردي ! حياتي !

إيمان أجيال وإرادة حقي
سيتغير كيانك وكياني

سأضع على كتفيك
رداء ملكة الجمال
وعلى رأسك
تاج صمودي
وكبريائي !!
ستعودي يا بيروت
لا تقلقي يا سيدتي
يا رائعتي ..!!
أنتِ !!
يا جنة حبي وإشتياقي !

عندما تفتح عينيك

أنتُ مولود جديد
عندما ترفع يديك
للصلاة تولد مرتين ؛
مرة من نعمة الإيمان
ومرة مع صفاء القلب !

تستيقظ مع الفجر
لترى حياة تبدأ
مع تنهيدة !!
ما أحلى الإبتسامة
المرتجفة التي
تحلم بإستمراريتها

لنتأمل كيف ترقص الريح
شرقية وغربية
بأنشودة السلام
والمحبة

أنعم علينا يا رب
بفكر واع وبالطمأنينة

فرحة روحي

يسوع !!
يا قلب إيماني !!
وفرحة روحي !!

في تلك الليلة همسَ الإيمانُ في أُذُنِ روحي وأنا أحدِّقُ
اليه شاخصةً بَصري في عُمقِ صوتِهِ
ترَكتُ ظنوني تتأَرجحُ فوق رُتبَةِ مَفاهيمي ،،، وكأنني
أتكلّمُ مع جنونِ احساسي أو فيلسوف كينونتي
أيها الإيمان ، اصْرِفْ ليلتكَ بين أحضان منزلي ،
واطرِقْ باب صومعتي لِتفتحَ لكَ أبواب
ما سَلَفَ من تَيهٍ وغربةٍ وبُعادِ

رفعَ جليلُ السيماء رقيق الهمسِ عينيه وبسَطَ يديه ،،
ظهرَتَ آلام العذاب تسيل دِماءً أمامي،
حاكتني نظراته الغالية ،
ارتَميتُ راكعةً وسجدتُ له ،
فاهتزَّتْ الأرضُ تحت قدميٍّ، ونشلتني يدٌ بيضاء ناصعة
ينهمِرُ النور من انامِلِها
وجاءني صمتُ كلامِهِ في أعماقي مُردداً

أجوبُ الدنيا في كل لحظةٍ بلحظة
الجميع يهتفُ باسمي ، ويُعيّد لإسمي، يُعيدُ ذكرى آلامي
وأنا غريبٌ لا أجدُ مكاناً أُسنِدُ اليه رأسي
اذهبي يا ابنتي وعلِّمي الانسان أن يدعوني الى مائدةِ
إيمانِه ، ولِيصرِفَ أيامه بالتقوى والمحبة .

وهنا التفتُّ الى ناحية الهالة النورانية ،
رفعتُ رأسي ثانيةً
رأيتُ أمامي أعمدةً من البخور تتصاعد الى الأعالي مع
عبقٍ إلهي ، تتموّجُ مع الأنوار ،،
وصوت آتٍ من أعماق الأبدية
يهمِسُ فيَّ أُذُنِ روحي ؛

أنا هو النور أنا هو الحق
أنا هو الحياة !

يسوع !! ربي!
يا قلب إيماني
يا فرحة روحي

رسالة الى روحك العاشقة!

"الآن" يناديك بنفسه يعانقُ فصول أعوامٍ تتغيّر وتتبدَّل
تنام وتصحو!
ربيع اليقظة ـ صيف الأثمار ـ
خريفٌ عابقٌ تتزعزع أوراقه عن أساسها ثم تنبت
براعم بِلحظتِها
يدق الشتاء باب الطفلة الحسناء
في كيان روحك وروحي !
وهي حياةٌ تفعمُها ، تحميها وتحمِلها الأحلام بالفصول
كلها.

أنا وأنت نعيش بعضنا بإمكانيات
قديمة سرمدية،،
هكذا دع روحينا تنعم في نعيم الحُبّ
أيها الكائن في صورة صباحي
في قطرة أندائي
إنّ انعكاس النور في روحك
ليس سوى السنا من روحي
يتأرجح بِذهبيات السماء
تأتلِقُ بنورٍ أبدي

جاءتني روحك يُخامرها الحياء
تعلّقت هوائياتها بِأهداب عينيّ
وهمست لي:
دعيني أسمعكِ ،
رنَّة صوتك نغَماً وأرجاً
كلماتك غناءً وطِيباً عابِقاً
ذروة الجمال تتناثر حولها غبار النجوم وأنتِ تملإين
يديكِ من تبرها وتحلمين بالغد كما تحلم الزهور
والرياحين بالربيع !

أيها المُتعبِّد لله وعاشق لِقلبي
ما أجمل حنانك
يا أميراً ذا لُطفٍ وأريحية!
روحي امتلأت بِخمرة العصور والأزمنة،،
هل ما زلتَ ظامئاً ؟ تعال واشربْ
ناءت روحي يا روحي بِحملِها
كشجرةٍ رضخت لِثمارها الناضجة.
وصحراء الروح فاضت بِخمرة واحاتها تعال استقي
واحتسي
وتبرَّد من رمضاء صحرائي !

أيها الطيف الغادي في ربوع العُمر ، الصمت يعلو مُحيياي
وانا في غُربة عينيك عروساً
تتأبَّط اسرار الليل وعُمق الأحلام
تسير قُربَها وحواليها ابنة الصباح
"الشمس" ورفيق الليل يُسلّم على جبينها"قمر الأحلام"
أما الآن رسالتي ستصل اليك وأنا
أرتفع اليك لِنُبحر معا في جوف بِحار خلقها الله لنا دون سوانا
وسألقاك والفجر يقطر نداه
على قلبينا وملاك العِشق يدغدغ
بِريشاته نواعم روحينا

يا حبيباً لم تره عيناي
فقط شعرنا بِلقاء روحينا !

هل من لقاء يا زمن العِشق؟
سؤال يقف على بوابة الأسئلة
بانتظار جواب أقدار العُمُر

حديثُ الحُبّ

قال لي: ـ ما أكملَ بَهاءكِ !

قلتُ: ما أكثر شوقي اليكَ
وما أعظمَ حُبِّي لكَ!

قال: ـ حِكمةُ الدهر شعوري نحوكِ
لن تهدَّ الأيام محبتي
فهي تُشبهُ صمود أهرام هواكِ
خيالُ الشعراء يَستجدي
جَوهَر سماءكِ!

قلتُ: ـ يا شاعري يا مُلهمي
في قصائدي
ما أُحيلى الأمل في ارتقاء
روحي وروحك !

قال:ـ تنصرفُ عني مخاوفي
كلما عانقتُ جمالكِ
قلتُ:ـ آآهِ ! ما أكرمك
ما أسناك!! ما أوفاك خليلاً
حبيباً وما أجمل همساتك!

قال:- أنتِ أديبتي شاعرتي
أحيا أنا بين أهدابكِ
بين أجفان أدبِكِ !
أتجرَّع من نبعِ حروفكِ
ألتمِسُ رِضى حُبَّكِ وحنانِك!

قلتُ: - ما أجملكَ بين الرجال
وما أنفَسَ عطاياكَ
تعال عانقنـي!
لِنشربَ من كأس القُبَل رحيق
أنفاسي وأنفاسك
لِندع أرواح العِشق تُنشِد
لي ولك :
مجدُ المحبة ملء قلبي وقلبك!

قال: - ذراعاكِ منبع عذب
لإختلاجات قلبي
وطِيب الأنفاس تُنعِشُ
عُمري وعُمركِ !

قلتُ له: ـ أسرار العالم
حكايا الأزل
خفايا الأبد
نور الحُبّ
خطوط وألوان السماء
كلها اجتمعت في ملامح
امرأة عاشقة
وفي قلب عاشقها

سيغمُر الأُفق أشعة
حبٍّ لطيفة

ستقرأ الأجيال لغةَ أرواحٍ
سابحة في فضاءٍ
أنارتهُ صِدقِ المشاعر وأفعمهُ
شوقي وشوقك !

قال لي : ـ يا ساكنةَ جوارحي
يا سمائي بِجواهر صبابتي
يا جالسة على عرش قلبي
مُرتفعة فوق أشعة قمري

يا نجمةً في ليلي تُنير أحلامي
يا حورية رائعة في غابة أرزي
يا ابنة الشمس ونوري الأبدي
يا عِشقي كم أنا فخور بِحُبَّكِ!

قلتُ له: ـ يا أجمل إحساس
يا أنبلَ مشاعر
أُنظُر في عيوني
نسائم الربيع
رياح العِشق ستحمل
مناجاة قلبينا المُتحابين
الى أقصى أقطار الدنيا
وسيُبارك حُبّنا كل جيل !

مُناجاة أرواحِ عاشقة!

نقل الأثير ذبذبات أوتار صوت
الحبيب عبر روحه العاشقة
ومدَّ لي العُمر دقائقاً اكتفيتُ بها
من العُمرِ لأنّ روحي مشغولة
بمجد آَلهة الحُبّ والطُهرِ

سمعتُهُ هامِساً في جمال
رِفعتي وتواضعي:
أيتها السائرة في مَوكَب الحُبّ
علِّميني لُغة القلوب !
أيتها الساحرة ! سِحرُكِ ينفخ
في فُسحتي أبواق الفرح
وينثر أمام وجهي
وروداً ورياحين!
والهواء الذي أتنفسه
قد تعطَّر بمجمرة المِسك
والبخور والعنبر

أعطِني يا مليكتي
من نقاء نفسك!
اراكِ تختالين في جنَّة
صغيرة تروين أزهار الهوى
بِحنان ومحبة !
بين الكتُب والدفاتر تزيدين
روحك من الحِكمة
وأنتِ يا حبيبتي
غنية بِحكمة السماء !
يا رفيقة الروح
أناجي الطبيعة في حُسنكِ
بكل ما فيها من جمال
لأنكِ فيها إعجابي وأحلامي !

في هذه اللحظة الأثيرية
شعرتُ بتنهيدة الهواء في أُذُني
وكأنَّ أنفاسكَ يا روحي تُقبِّلُ
مشاعري ،، انتعَشَ إحساسي

ولَمَسَت يدك يدي
سمعتُ دقّاَت قلبك
في خفايا جوارحي أروع لحنٍ
عزَفَته قيثارة الوجد في خيالي !

أُناجيكِ يا مَن أسميتُها سمائي
سما روحي   أُحضُنيني
فقد غلبني الشوق والنُعاس !
هاكِ روحي
تنفّسي في الأثير يا عاشقتي
لأحيا أنا بين أنفاسِكَ.
وأُرنِّمُ مع كل خلجات العُمر:

آآآهٍ! ما أعظم الحُبّ
في خِدرِ ومحَج النقاء
في روحكِ يا أغلى من روحي !

أنفاس عِشقي!

روحُكَ
هي أنفاس عِشقي!

مجامر المِسك والبخور
عِطرها بين ثنايا
حنانك
أنهار العِشق طيِّبة كَخمر
شِفاهك
تعالِ الى جنَّتي
هي جنَّةٌ يحرسها ملاك
عِشقي
أنا هي مليكة خيالك
ضُمَّ الى روحك بدائع
جمالي
عانِقني الى ما لانهاية

حالِمة أنا تجرُّ أذيالها
على مساحات حُلمِها !

يا أريجَ كَوني
وعَبَق شذا أحلامي!؟

فكري دمعي ودمي

كآبة سحابتي تمطر مودة
أعمدة دخان غيومها حائرة
من ثغر غيمة اخيلة صامتة
طلت الحياة من عينه الدامعة
رآني أعاني من أرق الوحدة
في مرقدي أنادي إسمه متمتمة
دعاني إلى خيله بأدب وخفة

قال لي : إسقني من حبك خمرة
أعصري أنفاسك في روحي جمرة
أنثري حروفك في جعبتي خلسة
دعيني أحيا في غياهب سرك مرة

قلت:
كتبت حتى جف الحبر في قلمي
بعد الجفاف لم يعد قلبي قلقا
خطيت بدم القلب كلماتي

حتى جمد في شرايييني الدما
حاولت النظر في عينيه مليا
حتى إختفت من عيوني الدمعا
صهرت ذاتي على مذبحه طهرا
قفزت الأحرف على بياضه قفزا !!
كتبت بفكري وغمس دمي
لونتها بدمعي   أشعارها
إنسرت أسارير مشاعري
عدت إلى غرفتي
وجدت البركة في حبر محبرتي
قلمي يرقص   يناغم أناملي
روحي من رذاذ غيمه فَرِحة

السلام

سألني الكون متى ينعم العالم بالعافية والسلام؟؟
أجبته: عندما الزمن ينام على وسادة الأزل، وعندما يشرب الإنسان من ينبوع المحبة التي ولدت من رحم القداسة

الشاعرة / غريتا بربارة



الفهرس